البديل
تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العـدد (٣٢) ٢٠١٢/٤/١٥ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net 15/4/2012

السّلْمية تستعيد ألقها بـ٧٧١ مظاهرة في «ثورة لكل السوريين»

النظام يخرق خطة عنان منذ الساعات الأولى لتنفيذها

كشف السوريون يوم الجمعة الماضي عن إصرار قوي في إحياء التظاهر السلمي، واعتبرت جمعة «ثورة لكل السوريين» أكثر جمعة خلال الثورة من حيث عدد التظاهرات، إذ خرجت ٧٧١ مظاهرة في أنحاء سوريا، وبلغت نقاط التظاهر ٥٦٩ نقطة، وكانت خطة كوفي عنان المبعوث الأممي والعربي قد دخلت حيز التنفيذ الافتراضي يوم الخميس الماضي، وقد استشهد خلال الأيام الثلاثة التي تلت موعد التنفيذ ٦٧ شهيدا، بحيث أصبح عدد الشهداء الإجمالي في الأسبوع الماضي ٤٩٥ شهيداً، وقد شهدت خطة عنان أولى خروقاتها ابتداءً من يومها الأول، حيث قصفت قوات النظام موقعاً للجيش الحر في جبل الزاوية في إدلب، بالإضافة إلى استمرار عمليات القتل، والتي عادت لترتكز بشكل أساسي على عمل القناصة، عوضاً عن قاذفات الهاون والمدفعية.

وقد كانت مدينة حلب من أكثر المدن المستهدفة من قبل النظام خلال الأسبوع الماضي، بالتزامن مع ارتفاع وتيرة الحراك داخل المدينة، وقد استشهد ٥ أشخاص في حي الإذاعة، بينهم طفل وامرأة، وقد أتى الرد على قتل النظام للمتظاهرين بخروج عدة أحياء أخرى تقع في قلب مدينة حلب، وهي أحياء السكري، وصلاح الدين، والصاخور، وسيف الدولة.

كما تم خلال الأسبوع الماضي اكتشاف مذبحة جماعية في دير بعلبة في حمص، وكان ضحيتها ١٧٢ شهيداً، بالإضافة إلى ٩٠ مواطنا في عداد المفقودين، واتت هذه المذبحة لتضيف مذبحة أخرى من مذابح النظام التي ارتكبها في حمص، ومدن أخرى.

وعلى الصعيد الدولي صوّتَ مجلس الأمن بالإجماع على قرار يقضي بإرسال ستة مراقبين إلى سوريا كدفعة أولى من بعثة المراقبين التي يفترض أن يتوالى وصولها تباعاً إلى دمشق، ويصل العدد الإجمالي لأفراد البعثة إلى ٣٠ مراقباً، وكان مشروع القرار قد تم تعديله لأكثر من مرة بضغوطات مارستها روسيا على أعضاء المجلس.

وإلى ذلك فقد صرح كوفي عنان بأن النظام السوري لم يفِ بالتزاماته بشكل كامل، وقدّم بهذا الصدد إحاطة إلى مجلس الأمن واضعاً إياه في أجواء ممارسات النظام السوري، وخروقاته للخطة الأممية العربية.

من جهة أخرى أجرى رجب طيب أردوغان مباحثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله في الرياض، وتناولا فيها الخيارات التي يمكن طرحها على طاولة البحث في حال فشلت خطة كوفي عنان، مع تأكيدات أردوغان بأنه لا يرى آفاقاً لنجاح الخطة، وهو ما صرح به كل من الرئيسين الفرنسي والأمريكي.

السوريون والمجتمع الدولي

منذ انطلاقة الاحتجاجات في سوريا والمجتمع الدولي يتحف السوريين بمواقف مخجلة، مواقف لا ترقى إلى مستوى تضحياتهم وآمالهم، كما أنها لا ترقى إلى أبسط المعايير الأخلاقية في السياسة الدولية، وقد أصبح السوريون يعرفون مسبقاً ما سيصدر عن هذه الجهة أو تلك من مواقف، وما الذي سيقوله الرئيس الفلاني أو الرئيس العلاني، وباتوا يعرفون كيف تتأسس التصريحات السياسية على عبارات فضفاضة، وهي عبارات لا تقدم أي جديد، سوى أنها تمنح نظام الأسد مزيداً من الوقت لإراقة دماء جديدة في الشارع السوري المنتفض.

الموقف الدولي في خلاصته يبدو مصمماً –على اختلاف الأطراف اللاعبة فيه– على استنزاف سوريا، وترك المسائل معلقة من دون حسم بين نظام فقد كل شرعية وبين ثوار لم يعد لديهم سوى إيمانهم بأن بديل النصر هي الشهادة في سبيل قضيتهم، وهكذا فإن هذه الحالة من اللاحسم من شأنها أن تترك الكثير من الآثار السلبية على سوريا في مختلف المجالات، وهو الأمر الذي تؤكده الكثير من المؤشرات الواقعية، بالإضافة إلى الكثير من الدراسات التي راحت تستبق واقع ما بعد سقوط النظام، وبدأت بتقدير حجم الاستنزاف الذي تمّ وما زال.

لكننا، إذا ما نظرنا بنوع من الشمولية إلى المشهد الدولي فإننا سنجد كيف تتكامل أدوار اللاعبين الدوليين، فروسيا تدافع عن النظام وتقدم له السلاح، وإيران تقف إلى جانبه بوصفه حليفاً استراتيجياً، وأمريكا تقول إن النظام ساقط لا محالة، لكنها تخشى من فوضى السلاح فيما لو حدث تسليح للجيش الحر، وموقفا فرنسا وبريطانيا ليسا ببعيدين عن الموقف الأمريكي، وتركيا لا تريد أن تكون منفردة في قراراتها تجاه النظام من حيث إيجاد منطقة عازلة، والعرب يتكلمون أكثر مما يفعلون، وهكذا فإن تقصير الدول الغربية تجاه السوريين لا تعوضه مواقفهم اللفظية ضد نظام الأسد، فالعبرة كما هو معروف بالأفعال وليس بالأقوال.

في ظل هذا المشهد المطلوب من السوريين تحصين ثورتهم، وحمايتها، وعدم الركون إلى مواقف المجتمع الدولي أياً كان مصدرها، فقد جربوا كثيراً أن يحركوا ضمائر العرب والمسلمين وهم الأقربون، غير أن العالمين العربي والإسلامي لم تحركهم آلام السوريين، فما بالنا إذاً بالدول الكبرى التي تحكمها شبكة معقدة من المصالح، وهو ما يدعونا للقول إن ضرورة التعامل مع خطة عنان لا يعني التفاؤل بها، أما ما يمكن التفاؤل به حقاً هو إرادة السوريين التي أكدت على قوتها رغم كل الخذلان التي لاقته من المجتمع الدولي.

ملاذ البحري

إعاقات جسدية وبتر للأطراف وفقدان للبصر

ناجون : فرق الموت تلاحق الجرحى وتقتحم المشافي لطمس آثار الجريمة

دمشق- حمص- البديل:

خلفت آثار الأسلحة الفتاكة التي تستخدمها قوات النظام السوري بحق المحتجين الكثير من حالات الإعاقة الجسدية الدائمة، وتشير التقديرات الطبية إلى أن معظم الإصابات وحالات الإعاقة ناتجة عن تصويب طلقات الرصاص من مسافات قريبة على الجسد، تتركز في منطقة الظهر والعنق والعين، ما يؤدي إلى حالات الشلل الدائم وفقدان البصر، في حين يسبب انشطار شظايا قذائف الدبابات والقنابل المسمارية وصواريخ الهاون على الأحياء والمنازل حالات بتر الساق والذراع، وما يزيد من استفحال الأذى الجسدي الدائم هو النقص الحاد في الخدمات الطبية والإغاثية، وتأخر معالجة المصابين، وسط فرض النظام قبضته الأمنية على المستشفيات الحكومية والخاصة .

وبحسب النشطاء الميدانيين أن القيادات الأمنية العليا قد أصدرت الأوامر للقناصين العاملين في فرق الموت التابعة لها بأن يتم الإجهاز على المحتجين فوراً في التظاهرات السلمية، من خلال إطلاق الرصاص على أهداف محددة في الجسد، مثل الظهر والعنق والوجه بغية القتل، وفي حال نجاة الجريح من القتل فإنه في أحسن الأحوال لا بد أن يتعرض إلى إعاقة جسدية دائمة، ويقول أمين الذي فقد عينه اليسرى بشظايا قذيفة الهاون في حي الخالدية بحمص منذ شهرين: « بينما كنت أحاول إجلاء الضحايا من تحت الأنقاض في حي الخالدية وجدت نفسي مرمياً على الأرض فجأة، وفاقداً للرؤية جراء تتالي قذائف الهاون على المنزل، ومن ثم أدركت أنني فقدت البصر بعد إسعافي فوراً إلى إحدى المشافي الميدانية بحمص التي كانت تفتقر إلى المستلزمات الطبية اللازمة» ويتساءل أمين وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال صغار ونزح مؤخراً إلى بلدة جديدة عرطوز بدمشق عن الكيفية التي سيعيل بها أطفاله بعد أن فقد عينه اليسرى» كنت أعمل سائقاً لسيارة عمومية، والآن أجد صعوبة كبيرة في العمل، وتأمين حاجيات العائلة».

وبدوره يروي بسام الذي تلقى رصاصة في العمود الفقري ويعيش حالياً على كرسي نقال بعد أن أصيب بالشلل مشلولاً، وكان يعمل في تنسيقة ناحية القصير بمدينة حمص: « أصبت بطلقة في منطقة العمود الفقري من قبل قناص كان متمركزاً على إحدى الأبنية الحكومية، خلال تظاهرة بجمعة» معتقلي الثورة» ما أدى إلى إصابتي بالشلل ، ولأن النظام أحكم قبضته الأمنية على كل المشافي تم سحبي إلى إحدى المشافي الميدانية من أجل المعالجة»، ويكشف بسام الذي نزح مع عائلته سراً إلى دمشق أهداف النظام من وراء إعاقة المنتفضين جسدياً فيقول: « يسعون بهذه الممارسات إلى تشتيت ذهنية الثوار، وإحباط معنوياتهم من خلال خلق إعاقات جسدية مؤذية، سيما أنهم وجدوا أن استشهاد الثوار أو المدنيين يعزز كثيراً من ثقة الثوار على الأرض، لهذا فهم يركزون على إصابة الثوار، وإعاقتهم جسدياً، وذلك لأن تأثير الإعاقة يمتد إلى من حوله، ويؤدي إلى الشعوره بالإحباط والعزلة الاجتماعية وربما الاكتئاب عند المصاب ، لأنها تمنعه عن القيام بواجبه». ويضيف بسام أن النظام فشل في الواقع بتحقيق تلك الأهداف، «فمعنوياتي مرتفعة بشكل كبير رغم حالتي الصحة المتدهورة».

في حين يقول حازم وهو طبيب في تنسيقية أطباء حمص: «إن أعداد الجرحى المعاقين في تزايد مستمر، ومعظم الحالات التي نعالجها في المستشفيات الميدانية تعرضت إلى الشلل وفقدان البصر وتشويه الوجه، كما توجد إصابات في منطقة البطن والرأس توحي أعراضها بتعمد القتل والإعاقات الدائمة، كذلك توجد بعض الإصابات الأخرى بالأرجل، وتهتك كبير بالأوعية الدموية والأنسجة، نتيجة الإصابة بالقذائف الصاروخية العشوائية التي كانت موجهة إليهم، وهذه الأعراض تشير إلى عدم وجود أمل في شفائهم لأن الإصابة المباشرة في الأوعية الدموية تجعل البتر في معظم الحالات هو الحل الوحيد، والأفضل لحماية المصاب من الموت».

ويناشد حازم» الدول العربية والصديقة إنشاء مستشفيات ميدانية بتجهيزات أساسية، وغرف عمليات خاصة في كل من حمص وحماة وإدلب وريف دمشق، وإرسال أطباء في تخصصات دقيقة، لإنقاذ الجرحى المصابين بنيران قوات الأسد».

بيد أن التكتيك الذي يتخذه النظام لا يتوقف عند خلق إعاقة جسدية بحق الثوار، بل البحث يومياً عن المشافي الميدانية تمهيداً لتصفية الجرحى والإجهاز عليهم، وما الحوادث التي تعرض لها الجرحى في المشافي الميدانية والحكومية في حمص وحماة ودرعا إلا مؤشر على طمس آثار جرائمه، ويشير وائل وهو الناشط الذي يوثق جرائم الأسد حيال الجرحى والقتلى ويرسلها إلى المنظمات الحقوقية، يشير إلى أن « النظام يجبر الأهالي الذين فقدوا ذويهم في التظاهرات بكتابة تعهد يقولون فيه بأن العصابات المسلحة هي من قتلتهم، أما في حالات الجرحى فإن النظام الفاقد للشرعية يسعى يومياً لملاحقة الجرحى وتصفيتهم، لأنه يخشى من توثيق جرائمه أمام المنظمات الحقوقية»، ويردف وائل الذي وثق أكثر من ألف حالة للجرحى في دوما وحرستا وحدهما : « رغم سعي قوات النظام للسيطرة على المشافي الميدانية وتصفية الأطباء والجرحى فإن تعاون الأهالي بطرق سرية يساعدنا في أخذ شهادات الجرحى بالصوت والصورة، وإرسالها إلى الجهات الحقوقية الدولية، وتتضمن معظم تلك الإصابات الإعاقات الجسدية الدائمة ».

بمناسبة ٦٦ عاما على الاستقلال

مأساة السوريين بين الانتداب الفرنسي والاحتلال الأسدي

المحرر السياسي:

يصادف بعد غد الثلاثاء مناسبة جلاء آخر جندي فرنسي عن سوريا في العام ١٩٤٦، وتأتي الذكرى ٦٦ لذكرى الجلاء بعد أكثر من عام على الثورة السورية ضد نظام الأسد، الأمر الذي يدفع بداهة إلى إجراء مقارنة بين نظام انتداب وبين نظام يفترض أن يكون نظاماً وطنياً، والمقارنة هنا ليست من أجل القول إن نظام الانتداب كان نظاماً مثالياً، وإنما من أجل توضيح بعض المعايير التي يجب أن تلتزم فيها الأنظمة الوطنية مهما اختلفت الجهات السياسية الحاكمة.

كان من المفترض أن يكون خروج الانتداب الفرنسي مقدمة حقيقية لبناء دولة مدنية ديمقراطية في سوريا، وهو بالفعل الأمر الذي لاحت بوادره مع خروج الاحتلال الفرنسي، حيث سادت سوريا حياة سياسية فيها الكثير من المعايير الديمقراطية على مستوى ضمان حرية التنافس السياسي النزيه بين مختلف القوى، ويقول معظم الذين أرخوا لسوريا في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٨ إن تلك الفترة هي أكثر الفترات التي شهدت فيها سوريا حياة ديمقراطية وبرلمانية حقيقية، وكانت الأحزاب في سوريا تمارس نشاطها بشكل علني، وهو الأمر الذي ستحرم منه طوال خمسة عقود خلال حكم البعث.

كان الفرنسيون المحتلون يوفرون لمناهضيهم محاكمات علنية، ومهما قبل في تلك المحاكمات فإنها كانت تلتزم بحق الدفاع عن المتهم من قبل محامي يوكله المتهم، أو يقوم أحد المحامين السوريين الداعمين للثورة ضد الاحتلال بالتبرع من أجل الدفاع عنه، والالتزام بمبدأ المحاكمة العلنية وحق الدفاع هما من المبادىء الرئيسية في دولة القانون والحق، وهما قد ظلا غائبين أيضا في ظل حكم البعث، حيث اعتمد نظام البعث في عهد الأب والابن على حد سواء مبدأ الاعتقال المفتوح، من دون أية محاكمات علنية، وقد اعتقل عشرات الآلاف من السوريين في ظل قانون الطوارىء، وكانت الأفرع الأمنية هي المكلفة بالتحقيق مع السياسيين، وليس المحاكم المدنية، وقد كانت أولى مطالبات الاحتجاجات في سوريا هي إلغاء قانون الطوارىء، وهو القانون الذي حكم البعث من خلاله السوريين.

وبفضله تحولت سوريا إلى مملكة الصمت والخوف.

من جهة أخرى فإن سوريا عرفت مع الاحتلال الفرنسي القانون المدني، والذي ما زالت المحاكم السورية تعمل وفقاً للكثير من قوانينه حتى يومنا الحالي، بينما انشغل نظام البعث طوال الوقت باختراع قوانين عرفية، أو بالتوقيع على اتفاقيات حقوقية عالمية من دون الالتزام بها.

الفرنسيون خرجوا من سوريا بعد أن أدركوا أن كلفة بقائهم ستكون غالية، وأن الشعب السوري مصرٌّ على الاستقلال، ولم تدفعهم رغبتهم للبقاء إلى قتل أكثر من عشرة آلاف سوري خلال عام، ولم يعتقلوا عشرات الآلاف، ويمكن لأي محلل يريد المقارنة بين نظام الاحتلال الفرنسي وبين احتلال نظام الأسد سيدرك كم هو البون شاسع بين الاحتلالين، حيث أدرك الأول بعقلانيته الغربية أن ساعة الرحيل قد أزفت فخرج، أما الثاني فلا يريد الخروج حتى لو كلف الأمر القضاء على سوريا بأكملها، أما الثابت الوحيد خلال الاحتلالين فهو الشعب السوري المستعد لتقديم التضحيات والمزيد منها من أجل الحرية والاستقلال، ومهما كانت هوية المحتل.

سمير شلب (أبو ليلى)..صوّر قاتله واستشهد في عاصمة الثورة

ودّعت عاصمة الثورة السورية حمص يوم السبت الماضي الزميل المصور الصحفي سمير شلب شام أبو محمد، والملقب بالمراسل أبو ليلى، حيث استشهد في حي جورة الشياح، بعد استهدافه بقذيفة مباشرة أطلقتها دبابة على المبنى الذي كان يصور منه انتهاكات النظام لوقف إطلاق النار.

ولم يخطئ أحد الناشطين قبل شهور عندما أطلق صفة «طائفة السيخ» على السوريين الذين يقومون بسحب جثث شهدائهم من الشوارع عبر قضيب معدني طويل، يتم من خلاله سحب الشهيد من الشارع ،لتفادي القناصة الذين يعتبرون أي جثة طعماً لارتكاب المزيد من القتل.، فهذا المشهد تكرر مع أبو ليلى الذي كان مصدر المعلومات والفيديوهات للعديد من وسائل إعلام الثورة، ومنها شبكة شام الإخبارية التي ذكرت في تفاصيل ملابسات استشهاده أنه بعد خروج أبو ليلى من باب السباع في صباح السبت الماضي لتغطية أحداث القرابيص وجورة الشياح جراء القصف العنيف براجمات الصواريخ وقذائف الهاون تمّ استهدافه بقذيفة هاون بجانب المشفى الوطني، واستشهد بعد نصف ساعة في مكانه، لعدم قدرة أهالي الحي على سحبه بسبب اطلاق الرصاص بالرشاشات من دبابة مجنزرة، وبعدها سحب بسيخ حديد. وكانت إصابته باليد، إلا ان تعذر إسعافه أدى إلى وفاته بعد نصف ساعة من الإصابة.

تم تشييع الشهيد البطل في اليوم ذاته الذي استشهد فيه، وقد بكاه أصدقاؤه وفي مقدمتهم الناشطان أبو أنس وخالد تلاوي. وكان لأبو ليلى دور بارز في تجسيد ظاهرة المواطن الصحفي لتوثيق جرائم القوات الموالية للنظام، ولا يبدو من سيرته الشخصية المتداولة أنه صحفي محترف، لكن مع غياب غالبية «المحترفين» وتواريهم في وقت الحاجة، كان لا بد لسمير شلب ورفاقه أن يقوموا بالمهمة، لأن الثورة التي لا تقدر أهمية الاعلام والصحافة هي ثورة غير ناضجة.

والمصور الشهيد عمره ٢٦ عاماً، وهو من أهالي حمص، ويقطن في حي باب السباع. متزوج ولديه طفلان، وكان يعمل مع والده عندما اندلعت الثورة، فكان من أوائل من خرج في المظاهرات، وبدأ بالتوثيق وتسجيل المظاهرات

الشهيد سمير شلب بالسترة الأحمر

عبر كاميرا جواله في البداية، وكان يرصد تحركات الشبيحة، ويرصد إطلاق النار على المتظاهرين. ثم استطاع الحصول على كاميرته الشخصية والاحترافية، والتي استشهد وهو يحملها، فكان يطارد المدرعات والدبابات أين ما تذهب، ويوثق خروقات وانتهاكات حقوق الإنسان من قبل النظام والجيش السوري.

ابتعد أبو ليلى عن بيته وأسرته ليكون ناشطا متفرغا بسلاحه الفتاك الذي ينقل الحقيقة، فكان اصدقاءه إن اضاعوه يجدونه عند كل حدث. ولم يكن يقتصر نشاطه على التصوير فقط ، وإنما كان يركض من بيت إلى آخر ليوثق اسماء الشهداء والمعتقلين، وينقل المساعدات والغذاء والدواء إلى العائلات المنكوبة . وكان له دور كبير في تقرير باب السباع الذي عرض على لجنة المراقبين العرب.

الولادة من جديد

تشيرالاتجاهات الأدبية الحديثة إلى أن المدن في العصر الحالي لا تشكّل موضوعاً أدبياً أو فنّياً إلا بدرجة صلتها بالروائي أو الشاعر أو الفنان، لذلك انتشرت خلال القرن العشرين الروايات التي تتحدث عن مدن غير موجودة واقعياً بالتفاصيل التي تذكرها الرواية أوالقصة. فالحداثة العمرانية قامت بتسطيح العمق التاريخي والثراء الروحي للمكان، بحيث باتت الأجيال الجديدة لا تشعر بصلات عاطفية مع المكان الذي تنتمي إليه. لكن يبدو أن الثورة السورية، في أحد جوانبها، هي ثورة على تهميش ارتباط الإنسان المواطن بالمكان، حيث قامت بوصل ما انقطع بين السوريين في المغتربات وبين المدن والقرى التي غادروها، ووجدوا صعوبة في العودة إليها. ويمكن ملاحظة هذا الوصل الذي قامت به الثورة بالتغير الذي طرأ على إجابات معظم المغتربين السوريين على سؤال محدد: «عندما تزور سوريا في إجازاتك، هل تشعر بالحنين للعيش فيها وتمضية بقية حياتك في مدينتك أو بلدتك؟. كانت معظم الإجابات تتفق على أنه لم يعد هناك تأقلم بين المغترب وبلده. وإذا كانت الفوارق في الخدمات المعيشية المتوفرة في بلدان الخليج العربي –على سبيل المثال لا الحصر– وبين سوريا هي أحد الأسباب، إلا أنها أسباب سطحية، لأن في عمق حالة تراخي الارتباط بين الوطن – المدينة – القرية تقيم الدكتاتورية صرحها الامبراطوري العائلي.

اليوم، حقائب المغتربين تكاد تهتف :»الشعب يريد إسقاط النظام». الكل يريد العودة، الكل يحب المكان الذي غادره، لا أحد يريد انتظار موته في الخارج، والعودة جثةً هامدة إلى مسقط رأسه عبر الطائرة.

إن جانباً من هذه التحولات النفسية العميقة وجدت تجلياتها المبكرة في الفنون التي كانت الأقدر على التعبير عنها. فمنذ ١٣ شهراً، كانت الأغنية الأكثر سماعاً هي أغنية الثورة، والكوميديا الأكثر جذباً هي السخرية التي أبدعتها الثورة، واللوحة الأكثر مدعاة للتأمل هي التي تتناول الثورة. وعندما تتوفر الظروف الملائمة – سقوط النظام – لا بد أن تشهد سوريا الحرّة ثورة في أساليب الكتابة المسرحية والروائية أيضاً، وذلك بفضل التفاصيل الهائلة عن يوميات المدن والأحياء التي توافرت بسبب الثورة نفسها، وهي مادة خام وفرصة ذهبية لتنتقل «حكايا الثورة» إلى الأجناس الأدبية والفنية.

ولا يقتصر موضوع إحياء الروابط مع المكان على مراجعات المغتربين لتعريف علاقتهم بالمكان الأم، أو بتأثير التجليات المبكرة للثورة على إعادة ربط الأدب والفن بالواقع الثري، بل إن المدن والمناطق «المهمّشة» أعادت اكتشاف نفسها من جديد. إنها الثورة..حيث المكان والانسان يولدان من جديد.

سردار جان

مجموعات ثورية تطلق أسبوع «غرافيتي الحرية»

انطلقت السبت الماضي حملة «اكسر قيد الذل» بجهود جماعية شارك فيها مجموعة «الأسبوع السوري»، و «مجموعة نفوس كرام»، و الشباب الثائر في مدن شملت (دمشق – حلب – السويداء – التل – قامشلو – داريا – كوباني – اللاذقية – درعا) ضمن فعاليات روزنامة الحرية، و بالتنسيق مع حملة «غرافيتي الحرية» العالمية. وتستمر الحملة حتى الـ٢١ من نيسان.

وتقوم هذه الحملة على توجيه رسالة إلى الشارع السوري عبر توزيع منشورات ورقية، وبخ شعار خاص بالحملة، يرمز إلى مطلب الكرامة وكسر قيد الذل. كما أنها تسعى إلى التعريف بمطالب الشعب وعدالة قضيته، وأن الثورة هي لكل السوريين وليس لفئة ما، و أن المشاركة بها تصب في مصلحة الجميع.

حملة «اكسر قيد الذل» هي إحدى حملات النضال السلمي الموجهة للشارع السوري، و هي أيضا خطوة لتوحيد مجموعات الكفاح المدني، و تعزيز العمل السلمي في جميع المدن السورية. وذكرت المجموعات القائمة على الحملة في بيان لها أن الثورة السورية ثورةٌ مدنية ذات قيم إنسانية جوهرية، وجوانبٍ فنية. وأن الرسم أحد أهم الأساليب التي يستخدمها الإنسان ليعبر عن أفكاره، وهو أسرعها لشرح الفكرة وجعل الناس تتفاعل معها. والغرافيتي فنٌ يمكن تصنيفه ضمن العصيان المدني والتعبير السلمي.

وقال أحد المشاركين في الحملة إن هذه الحملة هي جزء من الثورة السورية التي تهدف للتغيير بنحو يكفل الكرامة و المساواة لجميع السوريين، و تحقيق مفهوم العدالة الاجتماعية، وتأمين الأمان للمواطن من بطش أصحاب النفوذ الذين يستغلون مناصبهم.

وقد بدأت الرسومات وشعار الحملة بالانتشار في العديد من المدن، وتناقل النشطاء في مواقعي التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و«تويتر» صوراً توثق نشاطات المجموعات الشبابية في هذا الاطار.